وفيه اشارة الي الاستقسام وكونه فسقا لانه دخول في علم الغيب الذي
[illegible] بالقرب علام الغيوب وقد قال تعالي قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله وضلال باعتقاد وان ذلك طريق اليه وقوله
امرني ربي ونهاني ربي افتراعلي الله ان كان اراد بربي الله وما يدريه
ان الله امره او نهاه فالكهنه والمنجمون بهذه المثابة وجهاله وشركا
ان اراد به الصنم وقوله تعالي اليوم لم يرد به يوما بعينه وانما اراد
الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والاتيه وقيل
الالف واللام للعهد قيل اراد يوم نزولها وقيل نزلت يوم الجمعة وكان
يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع وقيل هو يوم دخوله صلي الله
عليه وسلم مكة سنة تسع وقيل ثمان وقوله تعالي يئس الذين كفروا
من دينكم فيه قولان احدهما ييسوا من ان يحلوا هذه الخبايثة بعد
ان جعلها الله محرمة والثاني ييسوا من ان يغلبوكم علي دينكم
فترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته لانه تعالي كان
وعد باعلاء هذا الدين علي كل الاديان بقوله تعالي ليظهره علي الدين
كله فحقق ذلك النصر وازال الخوف فلا تخشوهم ان يظهروا عليكم
واخشون اجمع القرا السبعة علي حذف الياء بعد النون لحذف نهائي
الرسم اي واخلصوا الخشية لي وحدي فان دينكم قد اكتمل بدره
وجل عن انمحاق محله وقدره ورضي به الامر ومكنه علي رغم انوف
الاعداء وهو قادر وذلك قوله تعالي مسوقا مساق التعليل اليوم

اكملت

اكملت لكم دينكم اي الذي ارسلت به اكمل خلق صلي الله عليه وسلم نزلت
الاية يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع والنبي صلي الله عليه
وسلم واقف بعرفات علي ناقته العضباء فكادت عضدا الناقة تندق
من ثقلها فبركت وعن عمر رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال له
يا امير المومنين اية في كتابكم تقرونها لو علينا معاشر اليهود لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر قد عرفنا ذلك والمكان الذي انزلت
فيه علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو قايم بعرفة يوم الجمعة اشار عمر
الي ان ذلك اليوم كما نه عيد اقال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة اعياد
جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصاري والمجوس ولم يجتمع اعياد
اهل الملل في يوم قبله ولا بعده وروي لما نزلت هذه الاية بكا عمر فقال
له النبي صلي الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ابكاني انا كنا في زيادة
من ديننا فاذا اكمل فلم يكمل شي الا نقص قال صدقت فكانت هذه
الاية نعي رسول الله صلي الله عليه وسلم عاش بعدها احدا وثمانين
يوما ومات يوم الاثنين بعد ما زاغت الشمس لليلتين خلتا من
شهر ربيع الاول وكانت هجرته في الثاني عشر منه فقوله تعالي اليوم
اكملت لكم دينكم اي الفرايض والسنن والحدود والجهاد والحلال
والحرام فلم ينزل بعد هذه الاية حلال ولا حرام ولا شي من الفرايض
وهذا معني قول ابن عباس وقال سعيد ابن جبير وقتادة اليوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)